المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-12-2006
الصفحـات : 27
العـــدد : 14730
المسلسل : 211

خادم الحرمين الشريفين يعود مساء اليوم إلى جدة مختتماً زيارته لعمان

# اجتماعان مطولان للملك والسلطان قابوس يثمران نقلة نوعية في العلاقات الثنائية تمهيداً لتوسيعها خليجياً وعربياً

* الزيارة أرست قواعد عمل سعودي - عماني مشترك على كافة المستويات بصورة غير مسبوقة
* سلسلة اجتماعات ثنائية مكثفة وعلى جميع الأصعدة الحكومية بعد عيد الأضحى
* خطط وبرامج عمل جديدة لتوسيع الاستثمارات المتبادلة بضمانة الدولتين وتشجيع القيادتين

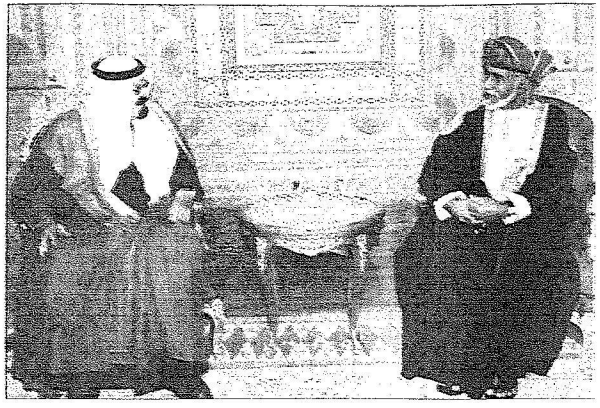

خادم الحرمين الشريفين والسلطان قابوس يبحثان آفاق التعاون ومستقبل العمل الخليجي المشترك

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-12-2006
الصفحـات : 27
العـــدد : 14730
المسلسل : 211

* الزعيمان اتفقا على زيادة معدل الميزان التجاري بما يخدم أهداف عمان وتطلعاتها
* المرحلة القادمة تشهد اتفاقيات عديدة بين الأجهزة المالية والاقتصادية والتجارية والجمركية
* توظيف جزء كبير من الرساميل السعودية في المشاريع العمانية الكبرى
* تعاون موسع بين البلدين في مجالات التدريب وتطوير القدرات الوطنية
* البلدان عازمان على تنمية أوجه التعاون الأمني والتضييق على مختلف أشكال الجريمة
* بناء القدرات العسكرية على أسس مشتركة تعزز التعاون في مجالات التدريب والتسليح
* التوجه نحو بناء رؤية اعلامية وثقافية مشتركة تتعزز بتبادل الخبرات والبرامج والطاقات المتاحة

* الملك والسلطان عازمان على مواجهة مظاهر التفاوت في المواقف السياسية الخليجية
* جهود مشتركة للزعيمين من أجل الإبقاء على مجلس التعاون قادراً على التأثير في الأحداث
* دراسات مكثفة وعميقة للتغلب على أسباب تعثر الوحدة الاقتصادية والنقدية والجمركية الخليجية
* مراجعة العمل السياسي الخليجي لجعله أكثر اتساقاً مع الأهداف الوحدوية والتضامنية
* تحرك عماني باتجاه ايران وسعودي باتجاه عواصم عربية وأجنبية كبرى من أجل السلام الاقليمي
* استخدام كافة الامكانات الخليجية والعربية لتجنب التصعيد بعد قرار مجلس الأمن بشأن ايران
* اتصالات مكثفة للملك والسلطان لإزالة أسباب الاختلاف بين السلطة والحكومة الفلسطينية

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-12-2006 العـــدد : 14730
الصفحـات : 27 المسلسل : 211

* أرضية جديدة واعدة لعلاقات أرسخ بدأت في التبلور منذ توقيع اتفاق المنفذ الحدودي
* المليك وجه بتوقيع الاتفاق انطلاقاً من قناعته بأن مصلحة الاشقاء تمثل مصلحة حقيقية للمملكة
* مصادر عمانية مطلعة: المنفذ يختصر الطريق الى النصف ويسهل التنقل ويسهم في تنمية التجارة البينية
* الاتفاق كرس الثقة وأكد الرغبة المخلصة في المضي قدماً بعلاقات الدولتين الى مدى أبعد

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-12-2006 العـــدد : 14730
الصفحـات : 27 المسلسل : 211

كتب: رئيس التحرير

** بعودة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مساء اليوم الى جدة بعد زيارة رسمية قام بها لسلطنة عمان بناء على دعوة جلالة السلطان قابوس بن سعيد واستغرقت ثلاثة أيام تكون هذه الزيارة الهامة قد أرست قواعد عمل سعودي عماني مشترك، سواء على المستوى الثنائي أو الخليجي أو الاقليمي أو الدولي وبصورة غير مسبوقة.

** فبالرغم من الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة.. وبالرغم من انشغالات خادم الحرمين الشريفين المكثفة ولاسيما في هذا الوقت بالذات الذي يقترب من بدء ضيوف الرحمن اداء مناسك الحج لهذا العام الا انه لم يتردد في قبول دعوة أخيه السلطان قابوس التي أكد عليها أثناء قمة (جابر) الخليجية التي شهدتها الرياض في الفترة الواقعة مابين ( ١٨ و١٩ ذي القعدة ١٤٢٧هـ) والتي حضرها السلطان قابوس وشارك فيها بفعالية كبيرة وهو الذي يندر ان يحضر الكثير من القمم العربية والخليجية قبل ذلك.

## اتفاق الثقة وآفاق أوسع للعلاقات الأخوية

** وكان من الواضح ان أرضية جديدة واعدة لعلاقات أعمق وأرسخ هي بصدد التبلور.. وذلك بالتوقيع على اتفاقية المنفذ الحدودي (رملة خيلة- الربع الخالي) التي سبقت وصول السلطان الى الرياض وأعلنت بتاريخ١٣ - ١١ - ١٤٢٧هـ وهو منفذ هام بالنسبة لعمان حيث يسهل التنقل بسهولة ويسر بين البلدين ويسهم في تنمية التجارة والسياحة البينية ويختصر الطريق الى النصف ( كما ذكرت ذلك مصادر عمانية مطلعة) حيث اكدت المملكة بتوقيعها على هذه الاتفاقية بتوجيه مباشر من الملك عبدالله ان في مصلحة الاشقاء العمانيين مصلحة حقيقية للمملكة.. وان الاتفاق على هذا المنفذ الحيوي كرس الثقة واكد الرغبة المخلصة في المضي بعلاقات الدولتين والشعبين الى مدى ابعد، باعتبارد الاتفاق الثاني الاكثر اهمية بعد اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين عام ١٩٩٠م.وهو الاتفاق الذي لم تقف المملكة عنده فحسب بل تجاوبت مع رغبة عمان ووافقت على اقرار المنفذ الجديد..

## مواجهة الاختلاف والتفاوت

** في ظل هذه الارضية الاخوية.. وفي ظل مشاركة السلطان في إنجاح قمة الرياض الاخيرة. بدا ان الملك والسلطان عازمان على اعطاء دفعة كبيرة اضافية للعلاقات الثنائية. ليس فقط من اجل توسيع دائرة التعاون بينهما وانما ايضا من أجل دعم وتقوية أسس العمل الخليجي المشترك بمواجهة بعض مظاهر الاختلاف والتفاوت في المواقف السياسية الخاصة بالتعامل مع بعض القضايا الاقليمية الحساسة وهي الحالة التي لم ترض القيادات الحكيمة.. فسعت بكل ماتملك من قدرة ومن اخلاص لشعوب المنطقة الى التركيز على القواسم المشتركة وتعظيم العمل المشترك والبناء وبحث الاسباب والدوافع المؤدية الى اي خلخلة في العلاقات الخليجية والعربية بمواجهة القضايا الاقليمية الراهنة.

## علاقات ثنائية ذات طابع استراتيجي

** وخلال اجتماعين مطولين عقدهما خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع اخيه السلطان قابوس بن سعيد مساء السبت وظهر يوم امس الاحد.. نستطيع القول إن البلدين قد أرسيا قواعد جديدة وراسخة لعلاقات ثنائية ذات طابع استراتيجي.. ان على المستوى السياسي أو الامني أو الاقتصادي والتجاري أو الثقافي والاعلامي.. ستكون بإذن الله بمثابة نقلة نوعية يتمنى البلدان ان تشارك فيها بقية دول مجلس التعاون الاخرى، تمهيدا لاعتمادها كمنهج جديد في العلاقات العربية العربية في المستقبل. فعلى المستوى الثنائي.. فإن الزعيمين متفقان على زيادة معدل الميزان التجاري بين البلدين وبما يخدم اهداف عمان وتطلعاتها.. ويساهم في تنمية التجارة والاقتصاد العمانيين.. ويوسع آفاق السياحة والاستثمار فيهما. وسوف تشهد المرحلة القادمة نشاطا ملحوظا واتفاقات عديدة بين الاجهزة المالية والاقتصادية والتجارية والجمركية بين البلدين بما يسهم في تحقيق تلك الغاية.. اضافة الى الاجتماعات المكثفة والاتفاقات المبدئية التي تمخضت عنها اجتماعات الوزراء المعنيين في الجانبين خلال الزيارة. دعم الخطط العمانية الطموحة كما يتوقع ان تسهم المملكة بصورة موسعة في توظيف جزء كبير من الرساميل الوطنية في المشاريع الكبرى العمانية مثل مشروع (صحار) ومشاريع الغاز وتطوير الصناعات التحويلية القائمة على المواد البتروكيماوية وهي المشاريع المرتبطة بخطط عمانية طموحة قدر لها ان تنقل عمان خلال العشر السنوات القادمة الى مصاف الدول الاكبر تنمية في المنطقة. كما تشير المعلومات المتاحة الى تعاون موسع وكبير بين البلدين في مجالات التدريب.. وتطوير القدرات الوطنية وذلك في اطار سياسة التوطين النشطة في كل من المملكة وعمان.. وهي الملمح البارز الذي تتصف به الإدارة العمانية في تنمية الانسان وتطوير قدراته.

## تنمية التعاون الأمني

** لكن الاكثر اهمية هو عزم البلدين على تنمية اوجه التعاون الامني بما يعزز التفاهم والتنسيق الشامل بينهما في هذا المجال ويسمح بمزيد من تبادل المعلومات والتجارب والخبرات والتشييق على مختلف اشكال الجريمة ومحاصرتها والقضاء عليها ضمن مسارات وخطط وبرامج مشتركة.. اذ يشعر البلدان بأهمية العمل المشترك في هذا الصدد.. وبما يؤدي الى توحيد الكثير من الاجراءات والانظمة والآليات.. بمواجهة الجريمة والعمل بجدية كافية لرصدها.. والقضاء عليها وليس بعيدا عن ذلك .. الاهتمام بالقطاع العسكري وضرورة بناء القدرات على اسس مشتركة تعزز التعاون سواء في مجال التدريب أو التسليح أو النشاطات المشتركة وبما يساعد على بناء قوة حقيقية تكون نموذجا يحتذى به في المنطقة ويسهم في تعزيز قوة درع الجزيرة العربية التي لم ترتق بعد الى المستوى الذي تنشده لها القيادات المخلصة.

## اجتماعات مكثفة بعد العيد

** ومن المتوقع ان يشهد البلدان بعد عيد الاضحى المبارك سلسلة من الاجتماعات الثنائية المكثفة وعلى جميع الاصعدة الحكومية.. كما تعقد لجنة التعاون المشترك بين البلدين اجتماعات اخرى مكثفة لبلورة خطط وبرامج عمل جديدة هدفها توسيع آفاق الاستثمارات المتبادلة بضمانة الدولتين ودعمهما وتشجيع القيادتين المتناهى.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 25-12-2006 العـــدد : 14730
الصفحـات : 27 المسلسل : 211

** كما يتوقع ان تتسع رقعة التعاون الثقافي والاعلامي في المرحلة القادمة تجسيدا لحضارة شعبين عريقين تجمع بينهما توابت عميقة الجذور وسوف يترجم هذا التوجه الى لقاءات بين الاعلاميين والمثقفين والناشرين والادباء ومن خلال الاسابيع الثقافية والمعارض العديدة التي ستقام في العاصمتين فضلا عن التوجه نحو بناء رؤية اعلامية وثقافية مشتركة تتعزز بتبادل الخبرات والبرامج والطاقات المتاحة والتدريب المشترك.

## تحرك سياسي مشترك للقضاء على التوتر الاقليمي

** اما على المستوى السياسي فان المملكة وعمان تتجهان الى ترجمة اتفاقهما على ضرورة توحيد المواقف والسياسات بالقيام بتحرك مشترك لاحتواء الاوضاع الاقليمية السائدة وابعاد المنطقة عن حالة التوتر الراهنة سواء في العلاقات الايرانية - الامريكية - الاوروبية أو الوضع في العراق او لبنان او في فلسطين. ولا تستبعد المصادر العمانية المقربة ان يؤدي تبلور رؤيتهما وتقييمهما للاحداث الراهنة الى تحرك مشترك في جميع الاتجاهات السابقة.. بهدف توفير الحد المناسب من الاستقرار (اولا) لمنطقة الخليج.. وثانيهما للمنطقة العربية وللاقليم بصورة عامة وقد تباشر سلطنة عمان من جانبها تحركا باتجاه طهران.. واتصالات اخرى بأطراف اقليمية معينة.. فيما يتوقع ان تباشر المملكة تحركا مكثفا وقويا باتجاه عواصم عربية واجنبية كبرى حتى يصب التحركان في قناة عمل عربي ضاغط يهدف الى توفير عناصر جديدة للسلامة والامن في المنطقة. تجنب التصعيد في المنطقة ولا يستبعد ايضا ان تشارك اطراف خليجية وعربية في هذه التحركات الهامة انطلاقا من قناعة الدولتين بضرورة استخدام جميع الامكانات والطاقات وحسن العلاقة مع كافة الاطراف لتجنب التصعيد ولاسيما بعد قرار مجلس الأمن الخاص بالاستخدامات النووية في ايران وبعد تفاقم الوضع على الساحة العراقية واللبنانية بفعل التأثيرات الخارجية والضغوط الشديدة التي ادت الى توتر الموقف وصعوبة الرؤية للقادم من احداث.

أما على صعيد القضية الفلسطينية فان الملك عبدالله والسلطان قابوس متفقان على ضرورة قيامهما شخصيا باتصالات مكثفة بالأطراف الفلسطينية المتنازعة لتوفير أرضية أفضل للعمل والتعاون المشترك وتجنيب الصراع وتهيئة النفوس للاتفاق حول كل ما من شأنه إزالة أسباب الاختلاف بين الحكومة والسلطة.

## مراجعة العمل السياسي الخليجي

** لكن الزعيمين لم يغفلا أهمية مراجعة العمل السياسي داخل اطار دول المجلس وبما يجعله أكثر اتساقا مع الاهداف الوحدوية والتضامنية وازالة الأسباب المؤدية الى اختلاف بعض المواقف.. وسوف يبذلان جهودا اضافية مشتركة في الفترة القادمة لتحقيق هذه الغاية وبما يبقي على المجلس ككتلة اقليمية متماسكة وقوية وقادرة على التأثير في الأحداث.. فضلا عن تأمين سلامة دولها وضمان استمرار خططها وبرامجها التنموية على المستويين الثنائي والجماعي

** وعلى أية حال.. فان الكثير من الايحاءات والإشارات الحقيقية الى توجهات البلدين يمكن رصدها واستشفافها من مؤتمر وزيري خارجية البلدين الذي تابعناه يوم أمس وان كانت الكثير من المحاور الأساسية للتعاون الجديد والواسع والبناء لم تتبلور بعد.. لكنها أصبحت حقيقة موجودة وسوف يلمسها البلدان والشعبان في الفترة القادمة.. وقد يترتب على هذا المستوى والتعاون والتنسيق ظهور نمط جديد من العمل والتعاون الاقليمي المشترك والأوسع تكليلا للجهود المخلصة والبناءة والحكيمة.. بمواجهة الاخطار وضد كل شكل من أشكال التشرذم والانقسام.. وبما يحافظ على استمرارية المنظمات الاقليمية وتأثيرها الفاعل.. وايجابياتها المنعكسة على شعوبها ولا سيما داخل مجلس التعاون.. ولا سيما بعد ان اتفق القادة على ان الشعوب تنتظر منهم الكثير وان على مؤسسات المجلس ان تتحرك بقوة وبسرعة لتكون في مستوى طموحات هذه الشعوب وتتغلب على الأسباب المؤدية الى تعثر بعض الخطوات الرامية الى تحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية والجمركية.. وهي المشاكل التي ستخضع لدراسات مكثفة وعميقة من قبل البلدين للتغلب عليها.. وتشجيع سائر دول المجلس على تجاوزها بإرادة مشتركة وعزيمة قوية تمكنها من مواجهة كافة الاحتمالات.. والاهتمام بمبدأ بناء القدرات الذاتية القادرة على الردع بكل أشكاله.